بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

ولما خص الله النبي صلى الله عليه وسلم عن سائر الانبيا
والمرسلين عليهم الصلاة والسلام اجمعين باشيا اوصلها
ابن سعد في شرف المصطفى الى ستين ونيفها بعض الحفاظ
من المتاخرين على ثلاث مايئة والحق عدم انحصارها
وكان التعرض لجمعها منضيا الى التطويل يعرض لما
نستند اليه حاجة الخاصيين في هذا الفن تقال
وخص محمد صلى الله عليه وسلم خير الخلق بالاجماع
كما مر وحذف الفاعل للعلم بانه الله تعالى اذ هو الذي
خصصه بامور كثيرة مذكورة في كتب الفقه وغيرها
بحيث يفوت العد ولا يضبطها اجمالا الحمد والذي هنا
منها ان النوم لا يتطرق الى قلبه لخبر الصحيحين
ان عيني تنامان ولا ينام قلبي ورد بان الانبيا
كذلك لخبر البخاري نحن معاشر الانبيا تنام عيوننا
ولا تنام قلوبهم وحديث الوادي احيانا عنه فيما مر
واجاب عنه ابو حامد بتلاعن بعضهم بانه عليه الصلاة
والسلام كان له نومان احدهما ينام قلبه وعينه
والثاني عينه دون قلبه فكان يوم الوادي من النوع الاول
قلت لا يخفى فساده ومنها ابصاره من خلفه كامامه وقيد
بحالة الصلاة بقوله ما اعلم ما وراء جداري هذا ورد
بانه قياس الجدار على جسده الشريف فاسد لما لا يخفى
ومنها ان الله خير الامم لقوله تعالى كنتم خير امة وافقا
لا يجتمع على الخطا وان اجماعها حجة لخبر الصحيحين لا يزال

من امتي

منها

تفصيلها

وقف

من امتي امة قايمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم
حتى ياتي امر الله وخبر الترمذي وغيره لا تجتمع هذه
الامة على ضلالة ابدا في سنده ضعف لكن عضده
الحاكم بشواهد وانه سيد ولد ادم وهو افضل الخلق وهو
صلى الله عليه وسلم افضل الخلق وسياتي انه اول
شافع واول من يشفع الله وانه عليه السلام اول
من يدخل الجنة واول من تنشق الارض عنه يوم القيامة وانه
اكثر الانبيا اتباعا وان المانع من بين اصابعه وانه
صلى بالانبيا اماما ليلة الاسرا ليظهر لهم انه امام الكل
في الدنيا والاخرى وانه كتابه معجز بخلاف كتب سائر
الانبيا محفوظ عن التحريف والتبديل واقيم بعده حجة
على الناس اجمعين ومعجزات سايرالانبيا انقرضت
بانقراضهم وكان سكوته حجة على جواز ما راى ولم ينكره
بخلاف سكوت غيره ومن استهان به او سبه او هجاه
او بغضه او زنا بحضرته كفر قال النووي وفيه نظر
وكان يوخذ عن الدنيا عند تلقي الوحي ولا تسقط عنه
الصلاة ولا غيرها ونصر بالرعب مسيرة شهر وجعلت
له ولهم الغنايم ورسالته عامة للانس والجن ورسالة
غيره خاصة واما عموم رسالة نوح بعد الطوفان فلانحصار
الباقين فيمن كان معه وشفاعته بينا عامة وامته
شهدا على الامم بتبليغ الرسل اليهم رسالتهم وتطوعه
بالصلاة قاعدا كتطوعه قايما وله بلا عذر ويخاطبه
الصبي بقوله سلام عليك ايها النبي ولا يخاطب سايرا

افضل الاقضل

انه

وجعلت له ولامته الارض مسجدا وترابها طهورا واحلت لهم

الناس وكان صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه الخطأ وسلم
سلام الناس بعد موته وكان اذا مشى في الشمس او القمر
لا يظهر له ظل ويشهد لذلك انه سأل الله ان يجعل في
جميع اعضائه وجهاته نورا وختم بقوله واجعلني نورا
ولا يقع منه الايلاء الذي يضرب له المدة ولا الظهار
لانهما حرامان وهو معصوم ويستحيل اللعان في حقه
ونقل الفخر الرازي انه كان لا يقع عليه الذباب ولا يمتص
دمه البعوض وتنسب اليه اولاد بناته في الكفاءة وغيرها
ورويته في المنام حق فان الشيطان لا يتمثل به
لكن لا يعمل مما سمعه الرآي منه مما يتعلق بالاحكام
لعدم ضبطه لا للشك في رويته والهدية له حلال
بخلاف غيره من الحكام واعطي جوامع الكلم ويمتنع عليه
الاحتلام وكذا سائر الانبيا ولا يجوز الجنون عليهم
بخلاف الاغما والارض لا تاكل لحومهم وتعمد الكذب الواحدة
عليه كبيرة وزوجاته امهات المومنين في ثبوت الحرمة
ووجوب الاحترام دون الخلوة والنظر والمسافرة والظهار
في التشبيه بها قال النووي قال البغوي ولسن بامهات
المومنات روي ذلك عن عايشة رضي الله عنها وهذا جار
على الصحيح ان النسا لا يدخلن في خطاب الرجال قال
البغوي وكان صلى الله عليه وسلم ابا الرجال والنسا جميعا
وقال الواحدي من اصحابنا قال بعض اصحابنا لا يجوز ان
يقال هو ابو المومنين لقوله تعالى ما كان محمد ابا احد
من رجالكم ونص الشافعي رضي الله عنه على انه لا يجوز ان
يقال

ايضاح
ن
بعثوته

يقال ابو المومنين اي في الحرمة ومعنى الاية ليس احد
من رجالكم ولد صلبه وزوجاته افضل النسا قاله شيخ
الاسلام في شرح البهجة الوردية ومما خص به عليه
الصلاة والسلام انه قد ختم بالاطلاق اي
ختم الله به اي ببعثته نبوة الجميع اي جميع
الانبيا كما قال تعالى وخاتم النبيين وذلك مستلزم
لختم المرسلين به ايضا اذ ختم الاعم ختم للاخص بلا
عكس فان قلت قد ورد في الحديث نزول عيسى عليه
السلام بعده قلنا نعم لكنه وان كان نبيا فانما ينزل
بنبوته يتابع محمد صلى الله عليه وسلم لان شريعته
قد نسخت فلا يكون اليه وحي بنصب الاحكام بل
يكون خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل
يؤمهم في الصلاة او امامهم فيها المهدي خلاف
صحح السعد الاول والمحققون الثاني وجمع بعضهم
المتاخرين بانه يؤمهم اولا اظهارا لبيان ان الامام
الاعظم ثم يقتدي بالمهدي في بقية الصلوات اظهارا
لتكرمة الله هذه الامة بيقا امرها فيها وانها متبوعة
لا تابعة فان قلت فقد ورد في الحديث ان عيسى عليه
الصلاة والسلام ينزل حكما عدلا فيكسر الصليب
ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويزيد في الحلال قلت
اجيب بانه ليس في شيء من ذلك نصب حكم فان كسر
الصليب وقتل الخنزير ووضع الجزية يعني ابطال تقرير
النصارى وغيرهم من الكفار على ذلها بين نبينا صلى الله

عليه وسلم وقت انتفاء اقرارهم عليها وان الحكم بعدم
التقرر لهم فيها ينتهي وقت نزول عيسى عليه الصلاة
والسلام اذ ذاك ليس الا بشرعنا وما بينه نبينا
واما زيادته في الحلال فقد ورد انه بعد نزوله
يتزوج وذلك زيادة في الحلال هذا ما قاله القوم والحق
انه لا حاجة الى الاعتذار عن نزول عيسى لان المراد
من ختم النبوة ان لا تبتدأ نبوة بعد نبوته عليه
الصلاة والسلام ونبوة عيسى عليه الصلاة والسلام
قد سبق تقررها وابتداؤها والله اعلم ﴿ربنا﴾
بالرفع على الفاعلية قال العلماء للرب ثلاث مئة
معان السيد المطاع والصلح والمالك زاد الماوردي
والمدبر والمربي قال بعضهم واذا كان بمعنى السيد المطاع
فشرط المربوب ان يكون ممن يعقل واليه اشار
ابو سليمان الخطابي بقوله لا يصح ان يقال سيد الجبال
والشجر قال القاضي عياض وهذا الشرط فاسد بل
الجميع مطيع لله تعالى لقوله تعالى قالتا اتينا
طائعين اذا علمت هذا فمعنى وصف الله تعالى بربوبية
بمعنى مالك او سيد فهو من صفات الذات وان
وصف به بمعنى المدبر او المربي او المصلح فهو من صفات
الافعال ومتى دخلته الالف واللام فقيل الرب
اختص بالله تعالى ومتى حذفتا منه جاز اطلاقه
على غيره فيقال رب الدار ورب الدابة ويحوز لك وبابه
قد ﴿عمما﴾ ربنا تبارك وتعالى فالغة للاطلاق ﴿بعثة﴾

بالنصب

مفعول عيسى عليه الصلاة والسلام

بالنصب مفعول لهم وهو ارسال الله اياه الى المكلفين
بان ارسله الى جميعهم من الانس وكذا من الجن اذ هو
مرسل اليهم اجماعا خلافا لمن وهم فيه كما بينه السبكي في
فتاويه واما بيعة الرسل فلم يرسل احد منهم اليهم
كما قاله الحلبي وكما روي ايضا عن ابن عباس فان قلت
فقد امنوا بالتوراة وذلك يدل على تكليفهم بشريعة
موسى كما دل عليه قوله تعالى انا سمعنا كتابا انزل من
بعد موسى الاية قلت دلالة الاية على الهم كما تؤمن بان
بالتوراة موسى ممنوعة ولو سلمت فدلالتها على تكليفهم
بالايمان بها ممنوعة لجواز ان يكونوا امنوا بها تبرعا
منهم وقد بسطت القول في الجن صدر الكتاب وكذا من
ياجوج وماجوج فانهم لا يخرجون عن احد الثقلين
وقد صرح بتكليفهم الاتي وغيره وجزم شيخ الاسلام
الابضاوي بانهم من الانس ولفظه بالك هوج ياجوج
وماجوج بالهمز ودونه فيهما وهما ابنا يافث بن نوح
عليه السلام وهما من ذرية ادم عليه السلام بلا خلاف
لكن اختلفوا فقيل هما من ولد يافث بن نوح عليه
الصلاة والسلام كما مر وقيل هما جيل من الترك وقيل
ياجوج من الترك وماجوج من الديلم وقيل من ادم
لكن من غير حوى لان ادم نام فاحتلم فامتزجت
نطفته بالتراب فلما انتبه اسف على ذلك الماء الذي
خرج منه فخلق الله من ذلك الماء ياجوج وماجوج انتهت
وكذا من الملائكة ايضا لانه صلى الله عليه وسلم مرسل

علمهم بين الامرين فرهبهم بسبابتي القدر المغروغ منه ثم الزمهم
العمل الذي هو مدرجة المتعبد لتكون تلك الافعال امارات نيشر
واما انتذر ولم يبطل السبب الذي هو كالفرع بالعلة التي هي كالاصل
ولم يترك احد الامرين للاخر واخرج مع ذلك بان فايدة العمل
هو القدر المغروغ منه قوله وكل ميسر لما خلق يريد انه ميسر في وهو معنى
ايام حياته للعمل الذي سبق له القدر به قبل وقت وجوده وكونه
ولهذا طلب التداوي والعلاج والسعي في الازراق والتحصن من الاعدا
ومجانبة السموم والاغذية المضرة جريا للطباع الى ما تهواه
وميلانها الى ما تحبه وتترجاه فكان من لطفه تعالى ان عمل
طباعهم البشرية بوضع هذه الاسباب ليتناولوها فيخف
عنهم ثقل الامتحان الذي تعبدهم به وليتصرفوا بين الخوف
والرجاء والسعي ويستخرج منهم وظيفتا الشكر والصبر في طوري
النفع والضر والسراء والرخاء الحادية عشرة قدم الدعاء عليه
الصلاة والسلام خروجا من عهدة ما روي عن جابر رضي الله تعالى
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح
الراكب فان الراكب يملأ قدحه ثم يشربه ويرفعه متاعه فان
احتاج الى شراب شربه او الوضوء توضأ والا اهراقه ولكن اجعلوني
في اول الدعاء واوسطه وآخره وعن ابن مسعود اذا اراد احدكم
ان يسأل الله شيئا فليبدأ بمدحه والثناء عليه بما هو اهله ثم يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليسأل فانه احرى ان ينجح الثانية عشر
ذكر الائمة ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم حرمة رفع الصوت
عليه وحرمة ندائه باسمه او بكنيته كما زاده بعض المتأخرين فقال
الافقهسي يعني ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه لا يجوز لاحد

ان

اذ يرفع صوته عليه ولا ان ينادي من وراء الحجرات ولا ان ينادي باسمه
فيقول يا محمد بل يقول يا نبي الله يا رسول الله وحرمته صلى الله عليه
وسلم بعد موته في الرفعه كالمسموع من لفظه فاذا قرئ كلامه وجب
على كل حاضر ان لا يرفع صوته عليه وانه لا يعرض عنه وقد نبه
الله على ذلك بقوله واذا قرئ القرآن الاية وكلامه من الوحي وله
من الحرمة مثل ما للقرآن الاتي معان مستثناة انتهى قال الخطابي
ونحوه في القرطبي عن ابن العربي وقال في المدخل في فضل العالم
لا فرق بين رفع الصوت عليه في حياته عليه الصلاة والسلام
وبين رفعه على حديثه بعد مماته كذا قال امام الحرمين هذا كلام
ابن انس انتهى وصرح في فصل اللباس بقوله يكره رفع اصواتهم
في مجلس الحديث وذلك مكروه قال الخطابي ويريد والله اعلم
بالمكروه الحرام كما يؤخذ من كلامه الاول الذي نقله عن مالك
فتامله الثالثة عشرة كره بعض العلما رفع الصوت عند قبره
عليه الصلاة والسلام وكره بعض العلما رفع الصوت في مجالس
العلما نشر بالهما ذهو ورثة الانبيا الرابعة عشرة ذكر صاحب
المواهب الدينية انه يكره للقارئ بالحديث صلى الله عليه وسلم
ان يقوم لاحد وهو ماخوذ من كلام صاحب المدخل في اول فصل
القيام لكنه يدل على كراهة ذلك كراهة شديدة الخامسة
عشرة حضض السمهودي كراهة تاديه باسمه بما اذا لم يقترن
به صلاة وسلام والا فلا كراهة السادسة عشرة استفاده من
النظم لفظ المولى والعبد ليس لا لضرورة النظم لانه ما يجتنب
اطلاقه عليه وعبارة السخاوي في القول البديع ذكر المجد
اللغوي ما حاصله ان كثيرا من الناس يقولون اللهم صل على سيدنا

وقف

محمد وان في ذلك بحثا امّا في الصلاة فالظاهر انه لا يقال اتباعا
اللفظ المأثور وقوفا عند الخبر الصحيح وامّا في غير الصلاة فقد
انكر صلي الله عليه وسلم من خاطبه بذلك كما في الحديث المشهور
وانكاره يحتمل ان يكون توانعا منه صلي الله عليه وسلم
او كراهة منه ان يحمد ويمدح مشافهة او لان ذلك كان من تحية
الجاهلية اولما لغتهم في المدح حيث قالوا انت سيدنا وانت
والدنا وانت افضلنا علينا فضلا وانت اطولنا علينا طولا وانت
المجنف العرا وانت وانت فرد عليهم وقال قولوا بقولكم ولا
تستهوينكم الشياطين فقد صح قوله عليه الصلاة والسلام انا
سيد ولد ادم وقوله للحسن ان ابني هذا سيد كم وقوله لسعد
قوموا الي سيدكم وورد قول مهلهل بن حنيف للنبي صلي الله عليه وسلم
يا سيدي في حديثه عند النسائي في عمل اليوم والليلة وقول
ابن مسعود كما تقدم اللهم صل علي سيد المرسلين وفي كل هذا دلالة
واضحة وبراهين لائحة علي جواز ذلك والمانع يحتاج الي اقامة
دليل سوي ما تقدم لانه لا ينهض دليلا مع حكاية الاجماع المحكية
المتقدمة وقد قال الاسنوي رحمه الله في المهمات في حفظي قديما
ان الشيخ عز الدين بن عبد السلام بناه اعني الابنان بسيدنا محمد
علي ان الافضل هو سلوك الادب او امتثال الامر فعلي الاول
مستحب دون الثاني لقوله صلي الله عليه وسلم اللهم صل علي محمد
قلت وقرات بخط بعض محققي من اخذت عنه ما نصه الادب
مع من ذكر مطلوب شرعا بذكر السيد في حديث الحجبجين
قوموا الي سيدكم ابي سعد بن معاذ وسيادته بالعلم والدين وقول
المصلين اللهم صل علي سيدنا محمد فيهم الاتيان بما امرنا به وزيادة

الاخبار

قوله او

الاخبار بالواقع الذي هو ادب فهو افضل من تركه فيما يظهر من
الحديث السابق وان تردد في افضلية الشيخ الاسنوي وذكر ان في
حفظه ان الشيخ عبد السلام بناه عليه ان الافضل سلوك الادب
او امتثال الامر والله اعلم انتهي وذكر المحقق هو الجلال
المحلي حكاه عنه شيخنا في بعض تعاليقه النحويه وفي الخطاب
وقال الابي في شرح مسلم ما يستعمل من لفظ المولي والسيد يعني
في الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم حسن وان لم يرد والمستند
قوله انا سيد ولد ادم وقد طلب ابن عبد السلام تاديب من
قال لا يقولها في الصلاة وانه قالها بطلت فتغييب ما في شفع
فيه قال وكانه راي ان تغييبه تلك المدة عقوبة وذكر البرزلي
عن بعضهم انه انكر ان يقولها يعني لفظة السيد احد ثم قال
وهذا ان صح عنه غاية الجهل قلت واختار شيخ شيخنا المجد اللغوي
صاحب القاموس ترك ذلك في الصلاة الي اخر ما مر ثم قال
والذي يظهر لي وافعله في الصلاة وغيرها الاتيان بلفظ
السيد والله اعلم انتهي السابعة عشرة ورد في الاثر علي ما
رواه ابن ابي فديك عن بعض من ادركه قال بلغنا ان من وقف
عند قبر النبي صلي الله عليه وسلم وقال ان الله وملائكته يصلون
علي النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صلي الله وسلم
عليك يا محمد يعدها سبعين مرة فاداه ملك صلي الله عليك
يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة انتهي من السمهودي في توسل
الزائر وحيث انتهينا الي هذا الوعد اللطيف ووفقنا الي
هذا الادب الشريف نقول الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا
مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضي اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد كما صليت

قد تمام

على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى محمد كما باركت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد كلما ذكرك
الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون اللهم صل وسلم على سائر
النبيين والمرسلين وسائر الصالحين لغاية ما ينبغي انه يسأله السائلون
اللهم انا نسالك من خير ما سالك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
ونعوذ بك من شر ما استعاذ بك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
اللهم انا نسالك بنبيك الرحيم وبوجهك الكريم ان تمتعنا
بالنظر اليك في دار النعيم وان تديم النفع بالاصل وفرعه وان
تنفع بما من كتبه اقرأه او حمله او ملكه او التبرئ منه وان
تجعله خالصا لوجهك الكريم وان تعيذنا وذرياتنا ومن نقاطاه
من الشيطان الرجيم انك انت البر الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين ووافق الفراغ من تعليق هذه النسخة
المباركة اول يوم في شهر ربيع الاول من شهور
سنة واحد وتسعين والف على
صاحبها افضل الصلاة
والسلام والحمد لله رب
العالمين
امين

هذا الجزء
نخرجناه
الى هنا على يد كاتبه
واحويه على الاطلاع

١٩١

نهاية المخطوطة